

هبة المنار

بتفريغ حديث:

كثرة الخطباء خير آخر الزمان

بجمعه:

أبو عبد الله:

وهب بن عبد الله الذي هباني.

خفر الله له ولوالديه وللمؤمنين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسوله الأمين

وعلى آله وصحبه الغر الميامين

ومن بعدهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فهذا تخريج حديث **أكثره القصاصيين**، مرئي في مبحث: **أنوار العيون**، وأحييت

إفراجه هنا؛ حتى إذا نفع الله به من شاء من خلقه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ظهور القصاصين وكثرتهم من علامات زمن الفتن المد لهمة

فيه أحاديث أذكر ما يسر الله منها مستعينا بالله:

حديث عبد الله بن خالد سعد رضي الله عنه:

✽ مرواه ابن أبي عاصم رحمه الله في الأحاد والمثاني (٨٦٤)، ومن طريقه ابن

الأثير في أسد الغابة [(١١٧/٣) ط. دامر الفكر]، واللفظه، قال: حدثنا عبد الرحمن

عمرو، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا العلاء، عن حرام بن حكيم -

ونسب هذا: حرام بن حكيم بن خالد بن سعد - رجل من قريش، عن عمه: أن رسول

الله ﷺ قال: «إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه، قليل خطبأؤه، وقليل من يسأل وكثير

من يعطي، العمل فيه خير من العلم، وسيأتي عليكم زمان كثير خطبأؤه، قليل فقهاؤه،

كثير من يسأل، قليل من يعطي، العلم فيه خير من العمل» .

✽ ولفظه عند ابن أبي عاصم مختصر اختصاراً مخلاً، لا يشبه أن يكون من

المصنف، فكأنه سقط من النسخ أو الطابع والله أعلم؛ من أجل ذلك سقت لفظ ابن

الأثير. وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٥/٣٣)، من طريق: محمود بن أبي

زرعة، وفي (٣٠٣/٥٤)، من طريق: عبد الرحمن بن عمرو البجلي، كلاهما: عن أبي

زرعة به هذا التمام.

✽ وهذا الحديث حسن بل أرفع، وهو بالشواهد المرفوعة والموقوفة صحيح لغيره .

✽ أبو زرعة الدمشقي: إمام حافظ.

✽ محمد بن عائذ: القرشي وثقه غير واحد وتكلم فيه للقدر.

✽ الهيثم بن حميد: الغساني أبو أحمد، وثقه غير واحد، وتكلم فيه للقدر، وهو أعلم

الناس بقول مكحول، وقد ضُعب، فهو وسط إن شاء الله؛ من أجل ذلك قال الحافظ

صدوق رمي بالقدر.

*العلاء بن الحارث: أبو وهب الحضرمي، ثقة من أنبل أصحاب مكحول وأفقههم، وقد اختلط بآخره، وقال ابن حبان يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه، وسئل ابن معين: في حديثه شيء؟ قال لا ولكن كان يرى القدر. اهـ. وحديثه في مسلم.

*حرام بن حكيم: وثقه دحيم والعجلي وابن حبان، وحسن له الترمذي، وصحح له ابن خزيمة.

🌸 وجاء هذا الحديث عند الطبراني في الكبير (٣١١١)، ومسند الشاميين (١٢٢٥)، وابن عبد البر في الجامع (١٠٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١١٠)، وابن عساكر في التاريخ (٣٠٣/ ١٢)، وعبد الغني في نهاية المراد (٦٢)، من طريق: صدقة بن عبد الله السمين، عن زيد بن واقد، عن العلاء بن الحارث، به. وصدقة ضعيف جدا. والعمدة على الطريق المتقدم. ووقع عند الطبراني في الكبير: (حزام بن حكيم، عن أبيه)!

حديث أبي ذر رضي الله عنه:

❁ قال البخاري رحمه الله في التاميز الكبير: قال إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى بن يونس، سمع الحجاج بن أبي زياد الأسود، قال حدثني أبو نضرة أو أبو الصديق الناجي - شك الحجاج - عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنكم اليوم في زمان كثير علمائه قليل خطبائه»، وقال إسحاق: حدثنا المؤمل، سمع حماد بن سلمة، سمع حجاج الأسود يحدث ثابتاً: عن أبي الصديق، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنكم في زمان من ترك ...». نحوه.

❁ الحديث رجاله ثقات، لكن منقطع بين أبي ذر وأبي نضرة وأبي الصديق.

* إبراهيم بن موسى: أبو إسحاق الفراء الحافظ المتقن، من مشايخ البخاري في صحيحه وقوله هنا قال إبراهيم صورة المعلق، لكنه موصول على الصحيح إذ لا يعرف البخاري بالتدليس.

* عيسى بن يونس: أبو عمرو السبيعي الثقة المأمون.

* حجاج الأسود: زق العسل، الحجاج بن أبي زياد الأسود القسمل، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وقال أبو حاتم صالح الحديث.

* أبو الصديق: بكر بن عمر الناجي البصري، روى له الستة.

* أبو نضرة: المنذر بن مالك العبدي، حديثه عن أبي ذر مرسل.

طريق أخرى إلى عيسى بن يونس:

❁ قال الهروي في ذم الكلام (٩٧): أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي، وعبد

الرحمن بن محمد الهندواني المعدلان، قالوا: أخبرنا محمد بن ظفر بن منصور، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن الحجاج بن أبي زياد، عن

أبي الصديق أو عن أبي نضرة، شك الحجاج، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
 «إنكم اليوم في زمان كثير علمائهم قليل خطبائهم من ترك عشير ما يعرف فقد هوى، ويأتي
 من بعد زمان كثير خطبائهم قليل علمائهم من استمسك بعشير ما يعرف فقد نجا».

* محمد بن المنتصر بن الحسين، أبو عبد الله الهروي الباهلي. قال الذهبي: من ولد
 أمير خراسان قتيبة بن مسلم. وقد وصفه الهروي بالمعدل، وقرنه بالهندواني المعدل.
 * محمد بن ظفر: يشبه أن يكون أبا الحسن محمد بن ظفر بن محمد بن أبي منصور
 العلوي، قال الحاكم: السيد العالم النجيب، درس الأدب والفقه والنحو والكلام،
 وتقدم في أنواع من العلوم، وسمع الحديث الكثير، ورحل وصنف.
 * محمد بن معاذ: هو ابن الفره الماليني، أبو جعفر الهروي، ذكره الذهبي برواية
 جماعة من أهل العلم.

* علي بن خشرم: أبو الحسن المروزي، الحافظ.

قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى **في السلسلة الصحيحة**: سنده صحيح،
 رجال كلهم ثقات رجال مسلم، غير محمد بن ظفر لم أجد له حتى الآن ترجمة. اهـ.
قلت: فيه نظر من وجوه:

الأول: الماليني ليس من رجال مسلم، ولم أقف على توثيق له،

الثاني: حجاج الأسود ليس من رجال مسلم،

الثالث: الانقطاع بين أبي ذر رضي الله عنه وأبي نضرة وأبي الصديق.

* وأما محمد بن ظفر فهو إن شاء الله العلوي كما ذكرت أعلاه والله أعلم.

❁ وأما رواية مؤمل ففي المسند :

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٣٧٢) : حدثنا مؤمل ، حدثنا حماد ، حدثنا حجاج الأسود ، قال مؤمل : وكان رجلا صالحا ، قال : سمعت أبا الصديق ، يحدث ثابتا البناني ، عن رجل ، عن أبي ذر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إنكم في زمان علماءؤه كثير ، خطبأؤه قليل ، من ترك فيه عشير ما يعلم هوى ، أو قال : هلك ، وسيأتي على الناس زمان يقل علماءؤه ويكثر خطبأؤه ، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا» .

❁ ومن طريق أحمد أخرجه الحافظ في الأمالي الحلبية (ص ٦٩) . وقال : ورجال هذا الإسناد لا بأس بهم إلا الرجل المبهمل . اهـ .

❁ مؤمل بن إسماعيل العدوي ، شديد في السنة ، لكنه منكر الحديث ، وهو متابع . وقد خالف فأدخل رجلا في السند .
❁ حماد : هو ابن سلمة .

❁ فحديث أبي ذر ضعيف للاقطاع ، والزيادتان اللتان فيه وهما قوله : «من ترك فيه عشير ما يعلم هوى» ، وقوله : «من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا» ، ضعيفتان ، وبقيته يشهد له حديث عبد الله بن سعد رضي الله عنه ، وأثر بن مسعود رضي الله عنه التالي . وله طريق موقوفة معلة يأتي ذكرها في أثر ابن مسعود رضي الله عنه إن شاء الله .

شاهد موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه:

❁ قال هناد بن السري رحمته الله في الزهد (٦٧٠): حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي قيس، عن الهزيل بن شرحبيل، عن عبد الله رحمته الله قال: «من أراد الآخرة أضر بالدين، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي، إنكم في زمان كثير علمائه، قليل خطبائه، كثير معطوه، قليل سؤاله، الصلوات فيه طويلة، والخطبة فيه قصيرة، وإن من ورائكم زمانا كثير خطبائه، قليل علمائه، كثير سؤاله، قليل معطوه، الصلاة فيه قصيرة، والخطبة فيه طويلة فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطب، إن من البيان سحرا».

وقبيصة متابع:

❁ فرواه الطبراني في الكبير (٨٥٦٦) فقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان ... فذكره.

❁ ورواه الحاكم (٨٥٥٢)، من طريق: الحسين بن حفص، عن سفيان به. وليس عنده ذكر السائلين والمعطين.

❁ ورواه وكيع في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: ابن أبي شيبه (٣٥٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/١٣٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣/١٧٣)، مختصرا، بذكر: فقرة الدنيا والآخرة، فقط.

❁ وهذا الإسناد جيد.

* أبو قيس الأودي: عبد الرحمن بن ثروان الكوفي، روى له الجماعة سوى مسلم.

* الهزيل بن شرحبيل: الأودي، ثقة من كبار التابعين، روى له البخاري.

طريق آخر:

✽ **رواه عبد الرزاق رحمه الله في المصنف (٣٨٣٠)**، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: «إنكم في زمان قليل خطبائه، كثير علمائه، يطيلون الصلاة، ويقصرون الخطبة، وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطبائه، قليل علمائه، يطيلون الخطبة، ويؤخرون الصلاة، حتى يقال: هذا شرق الموتى»، قال: قلت له: وما شرق الموتى؟ قال: «إذا اصفرت الشمس جدا، فمن أدرك ذلك، فليصل الصلاة لوقتها، فإن احتبس فليصل معهم، وليجعل صلاته وحده الفريضة، وليجعل صلاته معهم تطوعا».

✽ ومن طريق عبد الرزاق: رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (١٠٣٨)، والطبراني في الكبير (٩٤٩٦).

✽ **ومعمر متابع:** تابعه شعبة عند الطبراني في الكبير (٨٥٦٧). عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، وأبا الكندي فذكره بزيادة في متنه.

✽ فالأثر صحيح.

✽ **أبو إسحاق:** عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، نظير الزهري كثرة وشيوخا، أحد الستة الذين يدور الإسناد عليهم، وهم: أبو إسحاق والأعمش في الكوفة، وقتادة ويحيى بن أبي كثير في البصرة، والزهري في المدينة، وعمرو بن دينار في مكة.

✽ **أبو الأحوص:** عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، وثقه النسائي وابن سعد وروى له الجماعة سوى البخاري.

طريق ثالث:

❁ قال أبو خيثمة رحمه الله في العلم (١٠٩): ثنا جرير، عن عبد الله بن يزيد يعني الصهباني، عن كميل بن زياد، عن عبد الله، قال: «إنكم في زمان كثير علماء قليل خطباء، وإن بعدكم زمانا كثير خطباء والعلماء فيه قليل».

* جرير: هو ابن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبي، روى له الجماعة.

* وعبد الله بن يزيد الصهباني: وثقه ابن معين وأحمد، وقال أبو حاتم لا بأس به.

* كميل بن زياد: الصباني النخعي الكوفي، ثقة من أصحاب علي رضي الله عنه.

وهذا الطريق صححه العلامة الألباني، في تعليقه على العلم لزهير بن حرب.

❁ وخالف إسحاق بن إسماعيل، وهو الطالقاني فجعله عن جرير، عن عطاء بن

السائب، قال: أراه عن أبي عبد الرحمن، قال: قال أبو ذر: «إنك في زمان قليل سؤاله،

كثير معطوه، كثير فقهاء، قليل خطباء، العمل فيه خير من الهوى، وإن بعدك زمانا

كثير سؤاله قليل معطوه، قليل فقهاء، كثير خطباء. الهوى فيه خير من العمل».

رواه ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٤٨)، وفيه علل: إسحاق ثقة لكن تكلم في

سماعه من جرير، وجرير سماعه من عطاء بعد الاختلاط، ثم عطاء رواه هنا ظنا عن أبي

عبد الرحمن ولم يجزم بذلك.

والحديث روي مرفوعا عن أبي ذر رضي الله عنه وتقدم الكلام عليه بفضل الله.

طريق رابع:

❁ قال الإمام البخاري رحمه الله في الأدب المفرد (٧٨٩): حدثنا عبد الله بن

أبي الأسود، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، قال:

حدثنا زيد بن وهب، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إنكم في زمان: كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، قليل سؤاله، كثير معطوه، العمل فيه قائد للهوى. وسيأتي من بعدكم زمان: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله، قليل معطوه، الهوى فيه قائد للعمل، اعلّموا أن حسن الهدي، في آخر الزمان، خير من بعض العمل».

*** عبد الله بن أبي الأسود:** أبو بكر البصري، ابن أخت ابن مهدي، ثقة حافظ.

*** عبد الواحد بن زياد:** أبو بشر العبدي، ثقة في حديثه عن الأعمش مقال، روى له الستة.

*** الحارث بن حصيرة:** أبو النعمان الأزدي الكوفي، قال ابن عدي رحمه الله: هو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلى ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال العقيلي له غير حديث منكر، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، ووثقه النسائي وابن معين وابن نمير، وقال أبو داود شيوعي صدوق. قال الحافظ: صدوق يخطئ.

*** زيد بن وهب:** ثقة جليل من كبار التابعين، رحل إلى النبي فمات صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق. روى له الجماعة.

طريق خامس معضل:

✽ مرواه مالك في الموطأ مرواية الليثي (٨٨): عن يحيى بن سعيد، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لإنسان: «إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه. قليل من يسأل. كثير من يعطي. يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخطبة بيدون. أعماهم قبل أهوائهم، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده. كثير من يسأل، قليل من يعطي،

يطيلون فيه الخطبة، ويقصرون الصلاة. بيدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم».

❀ وهو في الموطأ رواية أبي مصعب (٥٧٥)، ومن طريق مالك: رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٠٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (٢٦٨)، والبيهقي في الشعب (٤٦٤٦)، وأبو عمر الداني في الفتن (٣١٧).

طريق سادس:

❀ قال ابن بطة في الإبانة (٧٥٠): حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلاً من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قریش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف، فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: «بل فتعلمه؛ فإنك اليوم في قوم: كثير فقهاؤهم، قليل خطباؤهم، كثير معطوهم، قليل سؤالهم، يحفظون العهود، ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله، قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود، والهوى فيه قائد للعمل». قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائداً للعمل؟ قال ابن مسعود: «نعم» قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال: «إذا أميت الصلاة، وشيد البنيان، وظهرت الأيمان، واستخف بالأمانة، وقبلت الرشا. فالنجاة النجاة!» قال: فأفعل ماذا؟ قال: «تكف لسانك، وتكون حلساً من أحلاس بيتك»، قال: فإن لم أترك؟ قال: «تسأل دينك ومالك؛ فاحرز دينك وابدل مالك»، قال: فإن لم أترك؟ قال: «تسأل دينك ودمك، فاحرز دينك وابدل دمك»، قال: قتلني يا ابن مسعود! قال: «هو القتل أو النار!» قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قال: «غني مستخف»، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: «الراكب الموضع المستقع».

* أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري: قال الدارقطني: ثقة مأمون.

* علي بن حرب: هو الطائي، وثقه الدارقطني والسمعاني والخطيب، وقال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي صالح.

* هارون بن عمران: الأنصاري الموصلية قال الذهبي كان فقيها مفتيا. ووثقه ابن حبان.

* جعفر بن برقان: أبو عبد الله الجزري، ثقة من رجال مسلم، يهمل في حديثه عن الزهري.

وفيه جهالة صاحب جعفر، والرجل الحميري.

✿ ورواه ابن بطة من طريق: سنيد بن داود قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أن رجلا من أهل اليمن أتى ابن مسعود فقال: علمني القرآن فذكره بنحوه.
* وسنيد متروك.

هذا ما وقفت عليه من طرق هذا الأثر النفيس، والله الحمد والمنة جميعا.

أثر آخر عن ابن مسعود وهو غاية في النفاسة والصحة:

✿ قال ابن أبي شيبه رحمه الله (٣٨٣١١): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة: يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويتخذها الناس سنة؛ فإن غير منها شيء قيل: غُيرت السنة» قالوا: متى يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن قال: «إذا كثرت قراؤكم، وقلَّت أماناؤكم، وكثرت أماراؤكم، وقلَّت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة».

✿ هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

✿ ومن طريق أبي معاوية: رواه ابن الضراب في ذم الرياء (١٥٢).

❁ ورواه الدارمي (١٩٣)، والحاكم (٨٦٣٥)، والبيهقي في المدخل (٨٥٨)، من طريق: يعلى بن عبيد، ورواه الشاشي (٦١٣)، والبيهقي في الشعب (٦٥٥٢)، من طريق ابن نمير، ورواه نعيم في الفتن (٥١)، من طريق: عيسى بن يونس، كلهم: عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود به.

❁ وله وجه آخر عن الأعمش: ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٢/٦)، من طريق: زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن زنكل، عن أبي عبيدة، عن أبيه. ❁ وفيه جهالة زنكل هذا، وإرسال أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه.

طريق آخر:

❁ رواه نعيم في الفتن (٥١)، من طريق: جرير بن عبد الحميد، وابن وضاح (٢٦١)، وابن عبد البر (١١٣٥)، وابن حزم في الإحكام (٣١٥/٥)، من طريق: سفيان الثوري، واللالكائي (١٢٣)، من طريق: محمد بن فضيل، والدارمي (١٩٤) من طريق: خالد بن عبد الله الواسطي، كلهم: عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود به. وزاد: «وتفقه لغير الدين».

❁ ويزيد ضعيف، لكن هو في الشواهد، فهذا الطريق: **حسن بما قبله وما بعده**.

❁ ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٦/١)، من طريق: محمد بن نبهان، عن يزيد به مرفوعاً، ثم قال: كذا رواه محمد بن نبهان مرفوعاً، والمشهور من قول عبد الله موقوف.

طريق ثالث:

❁ رواه معمر في جامعه كما في المصنف (٢١٦٦٦)، وابن بطة في الإبانة (٧٥٨)، والخطابي في العزلة (ص ٨)، من طريقه: عن قتادة، عن ابن مسعود. وفيه زيادة: «وتفقه لغير الدين».

* وقتادة عن ابن مسعود مرسل، لكن الأثر ثابت بطرق المتقدمين والآتي.

طريق رابع:

❁ رواه ابن وضاح (٨٣)، من طريق: أسد بن موسى، والمستغفري في فضائل القرآن (٢٦٧)، من طريق: جبارة بن المغلس، كلاهما: عن محمد بن طلحة، عن زبيد اليامي، عن ابن مسعود.

* جبارة بن مغلس: متروك، لكن تابعه أسد بن موسى.

* ومحمد بن طلحة: هو اليامي الكوفي، حديثه في الصحيحين.

* وزبيد اليامي: ثقة ثابت عابد، روى له الستة، لم يسمع أحدا من الصحابة.

❁ فهذا الطريق حسن بما تقدم.

طريق خامس:

❁ رواه الداني في الفتن (٢٨١)، من طريق: سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «كيف أنتم إذا ظهر فيكم البدع، وعمل بها حتى يربو فيها الصغير، ويهرم الكبير، ويسلم فيها الأعاجم، حتى يعمل الرجل بالسنة فيقال: بدعة»، قالوا: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا كثرت أمراؤكم، وقلت أمناؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم، وتفقه لغير الدين، وابتغيت الدنيا بعمل الآخرة».

* وسعيد بن سنان: أبو سنان الشيباني، مختلف فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون، وحاصل ما قيل فيه ما ذكره ابن عدي رحمه الله فقال: له غرائب وإفادات، وأرجو أنه ممن لا يعتمد الكذب، ولعله إنما يهتم في الشيء بعد الشيء.

وقد تفرد هنا بذكر: (الأعاجم).

طريق سادس:

❁ رواه نعيم بن حماد في الفتن (٦٩)، من طريق: أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله.

❁ أبو بلج: الفزاري، الكوفي، الواسطي، اسمه يحيى بن سليم بن بلج، وقيل غير ذلك، قال الحافظ صدوق ربما أخطأ.

طريق سابع:

❁ رواه الشجري كما في ترتيب الأمل (٢٨١٦)، من طريق: عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن عباس، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. به

❁ وإسناده منك.

وتصحف عباد إلى: (عباس)، وزفر إلى: (زهر)! والصواب ما أثبتته، كما في كتب التراجم.

❁ عباد بن يعقوب: شيعي ثقة روى له البخاري.

❁ علي بن عباس: خطأ، والصواب: علي بن عباس، قال أبو زرعة الرازي: مُنْكَرُ الحديث يُحدث بمنابر كثيرة عن قومٍ ثقاتٍ. وقال ابن معين ليس بشيء.
هذا ما وقفت عليه من طرق والفضل والمنة لله جميعا.

❁ فالأثر صحيح غاية، رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه غير واحد من أصحابه،

وأرسله عنه غير واحد، وهو في حكم المرفوع.

❁ قال العلامة الألباني رحمه الله في تحريم آلات الطرب: وهو موقوف في حكم المرفوع؛ لأنه من أمور الغيب التي لا تدرك بالرأي، ولا سيما وقد وقع كل ما فيه من التنبؤات. والله المستعان.

❁ وقال في قيام رمضان: وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ وصدق رسالته فإن كل فقرة من فقراته، قد تحقق في العصر الحاضر، ومن ذلك كثرة البدع وافتتان الناس بها حتى اتخذوها سنة، وجعلوها ديناً يتَّبَع، فإذا أعرض عنها أهل السنة حقيقة، إلى السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم قيل: تُرِكَت السنة!

فَلْيَحْ: وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع العلم، ونزول الجهل، وتصدر الرويضة، وفشو الكذب، وكثرة البدع والفتن، وهذا باب يطول استقصاؤه، والله المستعان ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

اتمهي المقصود بفضل الله ومنه وكرمه.